

تفسير أبي حمزة الثمالي

[227] عذاب قوم لوط وقدره أحب أن يعرض إبراهيم من عذاب قوم لوط بسلام عليم ليسلي

به مصابه بهلاك قوم لوط، قال: فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه باسماعيل قال: فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مدعورا * (قالوا سلما قال إنا منكم وجلون قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم) *. قال أبو جعفر: والغلام العليم هو إسماعيل بن هاجر، فقال إبراهيم للرسل: * (أبشروني على أن مسنى الكبر فبم تبشرون قالوا بشرك بالحق فلا تكن من القنطين) * قال إبراهيم للرسل فما خطبكم بعد البشارة ؟ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قوم لوط انهم كانوا قوما فاسقين لننذرهم عذاب رب العالمين. قال أبو جعفر: قال إبراهيم: ان فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين. فلما عذبهم الله أرسل الله إلى إبراهيم رسلا يبشرونه بإسحاق ويعزونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله: * (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلما قال سلم فما لبث أن جاء بعجل حنيد) * (1) يعني زكيا مشويا نضيجا * (فلما رء آ أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط وامراته قآلمة فضحكت فبشرنها بإسحق) *. قال أبو جعفر: انما عنى سارة قائمة فبشروها بإسحاق * (ومن وراء إسحق يعقوب) * (2)، فضحكت يعني فعجبت من قولهم (3).

(1) هود: 69. (2) هود: 70، 71. (3) تفسير

العياشي: ج 2، ح 44، ص 152. (*)